

أضواء البيان

@ 92 @ قرأ هذا الحرف نافع وابن كثير وابن عامر { عِنْدَ الرَّحْمَنِ } بسكون النون وفتح الدال طرف كقوله تعالى : { إِنَّ السَّاعِدِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ } ، وقرأه أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي { السَّاعِدِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ } بكسر العين وباء موحدة بعدها ألف وضم الدال جمع عبد كقوله : { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ } الآية . .

وقوله { أَشْهَدُوا } خَلَقَهُمْ . قرأه عامة السبعة غير نافع أشهدوا بهمزة واحدة مع فتح الشين ، وقرأه نافع أشهد . بهمزتين الأولى مفتوحة محققة ، والثانية مضمومة مسهلة بين بين وقالوا يجعل بين الهمزتين ألف الإدخال على إحدى الروايتين . .
وقد ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أربع مسائل : .

الأولى : أن الكفار افتروا على الملائكة أنهم إناث زاعمين أنهم بنات □ . .
الثانية : أنه وبخهم على ذلك توبيخاً شديداً وأنكر عليهم ذلك في قوله : { أَشْهَدُوا } خَلَقَهُمْ { يعني هل حضروا خلق □ لهم فعابوهم إناثاً . .
الثالثة : أن شهادتهم الكاذبة بذلك ستكتب عليهم . .
الرابعة : أنهم يسألون عنها يوم القيامة . .

وهذه المسائل الأربع التي تضمنتها هذه الآية الكريمة ، جاءت موضحة في غير هذا الموضع .

أما الأولى منها . وهي كونهم اعتقدوا الملائكة إناثاً ، فقد ذكرها تعالى في مواضع من كتابه كقوله تعالى { أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنِثَاتًا إِنَّكُمْ لَعَتَقُولُونَ } قَوْلًا عَظِيمًا . وكقوله تعالى : { إِنَّ السَّاعِدِينَ لَا يُلْمُونَ إِلَّا بِالْأَلْسِنَةِ خِزْرًا لَّيْسُمْ سُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى } ، وقوله تعالى { فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ أَمْ خَلَقْنَاهُ الْمَلَائِكَةَ إِنِثَاتًا } . إلى غير ذلك من الآيات . .
وأما المسألة الثانية ، وهي سؤاله تعالى لهم على وجه الإنكار والتوبيخ والتقريع